شيراز

نافذة على الأدب الأيراني

تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

العدد التاسع / ربيع ٢٠٠٨

نافذة..... ٢

رحيل قيصر أمين پورالشاعر/ محمدالأمين ٤

الشعر والطفولة/ قيصر أمين بور/ ترجمة:جمال كاظم ١٠

دراسات

شعراء ما بعد نيما يوشيج/أبو الفضل باشا/ تعريب:حيدر نجف..... ٣٠

الترجمة الأدبية من العربية الي الفارسية/ موسى بيدج..... ٥٠

نثر
ترجمة: موسى بيدج

م . مؤيد ٦٢

يدالله رؤيائى..... ٦٨

لطيف بدرام ٧٢

بيجن نجدى..... ٧٨

قصص
ترجمة: جمال كاظم

المرآة/محمود دولت آبادى..... ٨٤

إسماعيل/ أمير حسين فردى ٩٢

المهرغان والنوروز في الأدب الأندلسى/ د. الحسين الادريسى ٩٩

وللقصة القصيرة يومها في طهران ١٢٠

رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة : جمال كاظم، حيدرنجف، سمير أرشدي، صادق خورشا
تنضيد الحروف : حسام روناسي

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سميّة - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٦٧٧/١٥٨١٥ - تلفاكس : ٨٨٨٩٥٥٤٣

شعراء ما بعد نيما يوشيج ..
الجيل الثاني

أبو الفضل باشا
(شاعر وباحث)

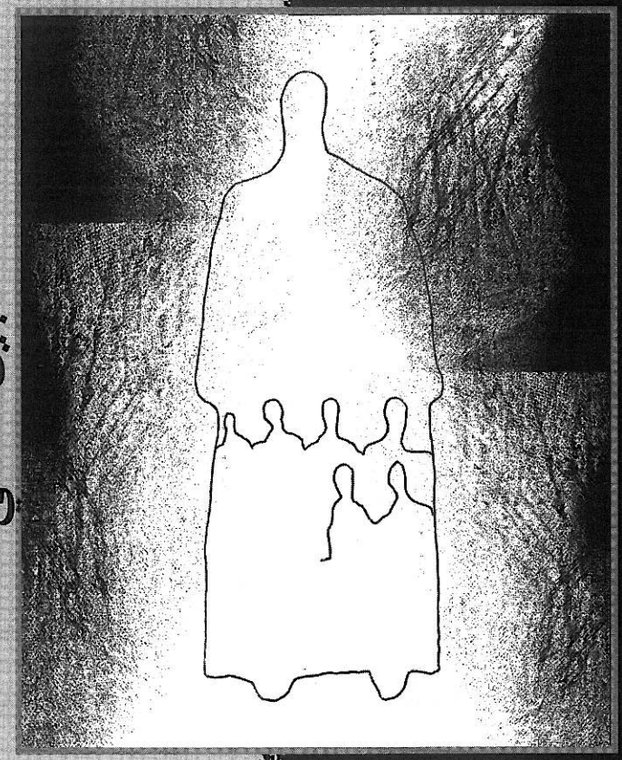

تعريب : حيدر نجف

إستعرضت مجلة شيراز في أعداد سابقة المشاريع الأدبية لدى نيما يوشيج وأربعة من الشعراء الرواد المعاصرين في إيران هم: أحمد شاملو، فروغ فرخ زاد، مهدي إخوان ثالث وسهراب سبهري.

ونستعرض في هذه الصفحات مشاريع وأعمال جيل آخر من الشعراء المعاصرين، ونحن مضطرون هنا لمراعاة الايجاز والاختصار، إذ من دون ذلك، سيستدعي تعريف ومعالجة كل واحد منهم مجالاً أوسع، حتى نستطيع رسم صورة أكمل وأشمل لهؤلاء الشعراء، فالسبيل الذي أسس له نيما وواصله الشعراء الذين جايلوه، بلغ أطواره التكاملية الناضجة وإقتحم مساحات أرحب على يد شعراء لاحقين سنتطرق لهم في بحثنا هذا، وبعبارة أبسط فان كل واحد من هؤلاء الشعراء المنتمين للجيل الثاني من أجيال الشعر الايراني المعاصر، قدم تجارب جديدة، وأضاف عناصر مهمة إلى ما جاء به نيما، وأثرى الشعر الايراني الحديث من نواح متعددة ... وسوف نخوض تتمة للمقال في المشوار الأدبي لكل واحد من هؤلاء الشعراء.

1. نصرت رحماني (1930 – 2001)

في ظلمات مضغوطة تطرزها الأوهام
سقطت قطرة دم من حنجرة طائر الليل
ونمت شوكة على رأس متاه الصحراء
وإنسحقت قصيدة في طاحونة أضراسي

في نعرات الانطفاء وإنطفاءة النعرات
خاطت مدية الصمت شفاه الأمل
سقطت دمعة وأغفت الشموع وقضى القمر نحبه
وإلتهم الضبع جيفة رجل فقيد

أيتها القطرات الداكنة .. ماذا حلَّ بالملاحم
وأين هو القائد المخضرم في مدينة الذهب الأسود ؟
لماذا لا تشرق الشمس ؟
أين هو المداح الرخيص .. أين شاعر البلاط الوفي ؟

السطور أعلاه بداية قصيدة من " الرحيل " المجموعة الشعرية الأولى لنصرت رحماني والتي قدم لها نيما يوشيج . ويعتبر نصرت رحماني من الشعراء المهمين في الجيل الثاني الذي أعقب نيما . شاعر تتصاعد تجليات الحياة العصرية في أعماله بكثرة ، فالجرأة التي أبداها في إستخدام العناصر المدينية والأشياء المحيطة به تستدعي الإعجاب والتأمل بحق شاعر إستضاف في قصائده كثيراً من المفردات التي قد لا تبدو شاعرية للوهلة الأولى ، وأنتج منها أبياتاً جميلة :

ما عادت الريح تكسر غصن السفرجل
ما عادت القطة تقفز من القرميد على الميزاب
ما عادت مرساة الأيدي تغوص في مياه الباب
ما عادت الشمعة تقطر النور على " الدهليز "

الموقد المتجمد يكنز في فؤاده الرماد
الغراب الأسود العجوز مات على شجرة " الحَوْر "
قفل الباب القديم يختنق ببكاء حبيس
الغبار يستريح على " الغربال " و" الصينية " و " الجفنة "

دخان المصباح الزيتي يغلي زخارف السقف
الدخان لا زال، ولا دفء يبعثه المصباح
بجوار الستار المزركش وعلى الوسادة الناعمة
خالٍ مكان رأسك ولكن لا مكان للاكتواء

أصدر رحماني ما عدا " الرحيل " مجاميع شعرية أخرى منها : " الصحراء ، أغطية الجنائز ، ميعاد في الوحل ، حريق الريح ، ودار الكأس ، السيف معشوق القلم " وقد صدرت مختارات من أشعاره في مجموعة بعنوان " الحصاد " أبان فترة شبابه وحظيت باهتمام جمهوره في حينها. ونشر أيضاً كتاباً نثرياً بأسم " رجل ضاع في الغبار " تتضمن لحظات شاعرية شديدة النقاء .
رحماني شاعر جريء إستطاع التأثير في طيف واسع ممن عاصره من الشعراء الشباب وتفرد بأسلوب خاص ملأه بمضامين إجتماعية هامة لينتج بذلك قصائد جميلة ومؤثرة وذات هموم إنسانية عامة ، تركت بصماتها العميقة على الشعراء من بعده:

الأرض مزرعة المقابر
والزمن عجوز غبي ضعيف السمع والبصر
ما عاد ثمة كلام خلف خندق الأسنان
منذ أمد والأفواه تنبت السلاسل
والألسنة حبيسة الأفواه
يغزوها القرح والتهرؤ
إذ نفتح بالوعات الشفاه
تتدافع السموم والدماء

النقطة المهمة في أعمال رحماني أنه
إستخدم لغة الشارع الدارجة و وظفها بعفوية من
دون إنزلاق إلى هاويات التكلّف والاصطناع ، ولهذا تقاطر
على منجزه شعراء وقراء كثر ما جعله وهو في مستهل مشواره الأدبي
أحد الرموز الشعرية المرموقة في إيران.

2. يد الله رؤيائي (ولد سنة 1932)

أفكاره تتراكض في كنه الليل
ويد الهموم تسند حنك الظنون
بكل نظرة من نظراته تقفز فراشات الأفكار على الجدران.

السطور هذه من قصيدة لـ " يدالله رؤيائي " الذي يلاحظ على منجزه الشعري تحوّل كبير حققه بمرور الزمن. وحينما ولج عالم الشعر بنحو جاد ، كان قد نشر في الصحافة قبل ذلك مقالات نقدية مميزة. عندما صدرت مجموعته الأولى " على الطرق الخالية " مثلت خطوة متأخرة عن كتاباته النقدية لكنه تقدم الى الأمام بعد ذلك مستعيناً بمطالعاته لأعمال الشعراء العالميين ولا سيما الفرنسيين منهم ، فوصل به المطاف الى مجموعة " بحريات " ومنها هذه المقاطع :

أربعة وعشرون بيتاً مضيئاً
مَرَّرَت جسد الضياء
في دماء اللحظة الصفراء
حلّ النهار !
وكأن ذهن البشر
جالس على جسد الماء البارد
إنها الضفة !
- مرآة يقظة -
الانسان شجرة الصورة

والكلمات كلها زهور وفواكه
فرس أبيض يمرُّ من هناك

توصل رؤيائي بمرور الوقت الى
تجليات قشيبة في اللغة فكان بذلك أحد الشعراء
المهمين بعد نيما ، حتى أن من الصعب رصد مثيل لسلوكه
الخاص في مضمار اللغة لدى أيٍّ من شعراء تلك الفترة . قدّم رؤيائي
أعماله التالية في مجموعتي " الحسرات " و " مِنْ حبي لكِ " فلفت أنظار
العديد من الشعراء والمتلقين الى ماضمّنه هاتين المجموعتين :

والرياح ...
حين كانت تعلّم الأخطاء للأغصان
والطائر وسط الرياح
حين يهز مهد الخطأ
حين أفكر بالحجر
يختبئ القذف في يديّ

حين أفكر بالحجر
تختفي العلاقة في كفيّ
يختبىء فيهما عشُّ القذف
القذف الذي هو العلاقة
حين أفكر بالحجر

أسس رؤيائي في تلك الأعوام نمطاً من الشعر أطلق عليه " قصيدة الحجم " فانضمت إليه كوكبة من الشعراء وقّعوا بيان " شعر الأحجام " وكان منهم شعراء معروفون نظير برويز إسلام بور ، بهرام أردبيلي وسواهم ممن رافق رؤيائي وكان لهم الدور البارز في نشر وتطوير شعر الأحجام . من الأعمال الأخرى لرؤيائي " من الرصيف الأحمر " و " هلاك العقل عند التفكير " (كتب نقدية) و " ما يتساقط عن الشفاه " و " سبعون شاهدة قبر " و (مجاميع شعرية).

3. منوجهر آتشي (1932 – 2006)

حصان أبيض وحشي
واقف على المعلف بكبرياء
يفكر بصدر السهوب العليل
حزين على قلعة الشمس المحترقة
كبرياؤه في رأسه ، وحسراته في قلبه
أريج الأعشاب الطازجة لا يستفزه.

هذه السطور مستهل إحدى القصائد المعروفة لمنوجهر آتشي ... الشاعر الذي يعد بحق أحد أهم رموز الشعر الايراني بعد نيما. نظم آتشي قصائد جد موفقة إستوحاها من البيئة المحلية لمسقط رأسه ومن دون إقتباسات من أشعار الآخرين ، حتى أنه إبتكر أسلوباً خاصاً سجل بإسمه ، وقد أبدى براعة منقطعة النظير في إستخدام العناصر المحلية ، ومن الشواهد على ذلك أبياته التالية :

صدقوني ! الحياة ليست جواداً متعباً
يرشدونه الى معلفه بلا فارس
الدنيا ليست طائراً
جاء من قمم الجنوب العارية المتوحشة
يدفعون أنثاه الرقيقة
من عشه
ومن كنز البيوض المزحوم بالخفقان
لتتمدد على موائد الضباع

حملت المجموعة الشعرية الأولى لآتشي عنوان "لحن آخر" ، وقد وظف فيها أشياء كالفرس والسيف والمعلف و... توظيفاً ذكياً جاء طبيعياً وبعيداً عن التكلف الى درجة حظيت معها مجموعته الأولى بإعجاب ومباركة الكثير من شعراء تلك الفترة، وإستطاعت فتح طريق مميز أمام فن الشعر، محققة لصاحبها أنصاراً وجمهوراً ومحبين.

مجموعته اللاحقة حملت عنوان "أغنية التراب" وأثارت هي الأخرى إهتمام كثير من الشعراء والجمهور والمهتمين بقضايا الشعر. لكن الشاعر إتخذ في مجاميعه التالية منهجاً مهجناً سرّب العناصر غير المحلية الى شعره بشكل تدريجي. ومع ذلك بقي آتشي معروفاً بوصفه مؤسس نمط شعري يولي أهمية كبيرة للعناصر المحلية . من مجاميعه الشعرية الأخرى تتسنى الاشارة الى " لقاء في الفلق " و " وصف الوردة الحمراء " و " القمح والكرز " و " الشكل القديم للعالم " و " كم هي مُرّة هذه التفاحة " و ...

لنقرأ مقطع آخر من شعره :

في سحر خريفي مضبب
إسأل مياه الصباح المتدثرة بالعُقد
كم من الصرخاتّ الغاضبة العابسة تتذكرها صخور وادي " ديزاشكن "
أطلقها أصحاب قبعات صوفية رخيصة
لم يطلبوا الخبز الرخيص لأنفسهم فقط ...

4. احمد رضا أحمدي (ولد سنة 1941)

حين فتحت النافذة كان لليل رائحة الحزن
حين قطفت النجوم تهرأت في مناديل الغجر
الجنابذ اليافعة كانت متعبةً
فماتت في صقيع الليل
ساعة الجدار الخرساء تشتاق للضجيج
وأحزان الحديقة أذابت زهور الثليج
لكن الطريق المظلم أفضى الى أحزان الشوق

السطور أعلاه مقتبسة من قصيدة لأحمد رضا أحمدي الذي أسس في الستينيات لنوع شعري يعتمد في جمالياته على أسس من إنتاجه الذاتي.

وببيان آخر : أسّس أحمدي
لنمط من الشعر يقترح مواضع جمالية
جديدة بغض النظر عن جماليات الشعر الايراني
القديم. طبعاً لم يكن لهذا الشاعر باع يذكر في حيّز النقد، فلم
يطلق إدعاءات كبيرة بخصوص الانجاز الذي قدمه للساحة، بيد أن
الشاعر والمترجم فريدون رهنما وفي ضوء ما جاءت به السينما الفرنسية
الرائدة التي حملت عنوان " الموجة الحديثة " أطلق على هذا النمط الشعري
عنوان "الموجة الحديثة"، وبادر الناقد إسماعيل نوري علاء بعد ذلك لعرض خصائص
هذا النمط بنحو أكمل وأوفى قدفع جهده هذا أنصار الموجة الحديثة الى التعمق في
أغوارها أكثر. وهذه سطور أخرى للشاعر احمد رضا أحمدي :

لا تنقبوا فيّ
بل أغرسوني
فأنا الآن بذرة صالحة
قيدوني على جذوع الضياء
إصنعوا من أصابعي أقلاماً خشبية للأطفال
ضعوا أذني حارسة لأزهار الصوت
إجعلوا عيوني زهور نيلوفر
وعلقوها على كل جدار ينتظر ذكريات الطفولة
إنثروا بذور المحبة في صدري كي يلعب
في مزرعتي أطفال سئموا الأبجدية

صدرت المجموعة الشعرية الأولى لأحمد رضا أحمدي بعنوان " إطروحة " بنفس
هذه الشجاعة. وكانت مجموعته الثانية " الصحيفة الزجاجية " والثالثة " وقت
جيد للمصائب " أصدر بعدها مجموعة " بكيتُ بياض الفرس فقط " وبقى
في كل مجاميعه هذه وفياً للمنحى الذي أسسه فكان محط إهتمام
الشعراء والجمهور الذين نوّهوا دوماً بأسلوبه المميز.

لم يغيّر أحمدي منحاه الشعري على مدى أعوام
طويلة ، ولم يستطع مواكبة تطورات

الشعر التدريجية في
العقود التالية ، الأمر الذي آل به
إلى الاخفاق وببيان آخر، مع إن شعره لم يضعف بمرور
الوقت، إلاّ أنه لم يلبّ تطلعات المتلقين في العقود التالية حين
أطلقت الأجيال اللاحقة أطواراً شعرية أحدث وأكثر توفيقاً، لذلك
يتسنى القول إنّ شعره لم يستطع رغم قوته الصمود في حلبة التنافس.
وهذه سطور أخرى من شعره :

عَلِم الشفاءُ بسهولة تدبير إسمك
إسمك
شافي المهانين
والمسحوقين تحت أنقاض الأخبار
والآن يدخل الزقاق شخص يناديك بإسمك
ولا يدري
أن الشباب والعطف والشوق
ستلد منائر الشرق
في كل لغة
بسهولة الثقة.

صدرت مختارات من قصائد أحمدي بعنوان " كل تلك السنوات " ومن بين أعماله الأخرى
نشير الى " القافية تضيع في الرياح " و " أذرّ في الريح أنقاض القلب ".

5. فريدون مشيري (1926-2001)

مررت ليلة مقمرة أخرى في ذلك الزقاق من دونك
جسدي كله صار عيناً يبحث عنك
شوق لقائك فاض من كأس وجودي
وصرت العاشق المجنون الذي كنته دائماً
شعت وردة ذكراك في سريرة الروح
وضحكت حديقة مائة ذكرى

وفاح عطر مائة ذكرى

تذكرت تفسحنا في الخلوة المحببة
جلسنا ساعة على حافة ذلك الجدول

أسرار العالم كلها إنسكبت في عينك السوداء
وأنا كنت غارقاً في نظرتك

الأبيات هذه مطلع إحدى أشهر قصائد فريدون مشيري الشاعر الغنائي ذي اللغة الجزلة والحلوة التي لم يتخل عنها طوال عمره، وإستطاع بواسطتها في عقود خلت شدّ أذواق عدد كبير من جمهور الشعر الحديث الى منجزه، وتأسيس عالمه الخاص.

يشبه شعر فريدون مشيري من حيث الظاهر والمضمون شعر عدد من الشعراء المعاصرين لنيما، والذين إعتبروا أنفسهم – دون نيما – مؤسسي التجديد الشعري!

برويز ناتل خانلري كان على رأس هذه الجماعة، وفريدون توللي من أشهر رموزها ولكن ينبغي الاعتراف أن شعر مشيري تجاوز هذه الجماعة ليلامس جماليات جديدة، كما إن سعة الأفق التي تميز بها وإقباله الخاص على الشعر الغنائي مثلت أهم السمات التي ميزت تجربته الى درجة يمكن معها القول ان أياً من الشعراء الحداثيين الذين سبقوه لم يتفاعلو مع الشعرالغنائي بهذه الطريقة الايجابية الشاملة. فهو القائل في إحدى قصائده:

إملأ الكأس
فهذا الجرعة النارية
ما عادت تستطيع فهم حالي الموحلة

هذه الكؤوس التي تفرغ تلو بعضها
بحر من النار أسكبه في فمي
تتخطفني الدوامة ولا تمنحني جرعةً من الماء
على فرس الشراب الجامح السحري
أسافر الى نهايات عالم الظنون
الى سهوب الأفكار الدافئة

الأفكار المرصعة بالنجوم
الى التخوم المجهولة
تخوم الموت والحياة
الى أزقة الذكريات المسرعة الخطى
الى مدينة الخواطر ...
حتى الشراب
ما عاد يأخذ في لأكثر من سريري!

النقطة المهمة هي أن مشيري لم ينظم شعراً ضعيفاً داخل نطاق المنحى الذي إختاره لنفسه على الاطلاق، ولا يزال لقصائده أنصارها وجمهورها لحد الآن. ومن النقاط التي تضفي الأهمية على شعره هي أن طيفاً واسعاً من عموم الجمهور راحوا يقرأون قصائد مشيري ويجدون فيها متعة بالغة، ما دفعهم تالياً للاقتراب من بعبع الشعر الحديث (أو النيمائي كما يسمى في الفارسية) ورواده وتجاربهم غير المألوفة.

من بين المجاميع المهمة لمشيري يمكن الاشارة الى: "الظامىء للطوفان" و "خطيئة البحر" و "الغيم" و "صدّق الربيع" و "الطيران مع الشمس".

6. بيجن جلالي (1927 – 1999)

ليس للشعر
نهاية ولا بداية
فالشاعر كبستاني
يصنع باقة ورد
من دون أن يعلم
لمن سينتهي أمرها
أو على أقدام من سينثرها

هذا بعض ما نظمه الايراني بيجن جلالي شاعر المقاطع القصيرة الذي قدم ضمن نطاق تجربته الشعرية الخاصة أشعاراً بسيطة بلغة واضحة

وشفافة ومفاهيم إنسانية
عميقة. ثمة في كل ما نظمه بيجن جلالي
مفهوم أبدي رحب يتبدى ببيان شاعري أصيل. وجلالي
من هذه الناحية شاعر متفرد يتحاشى الإطناب والزيادات
ويركز على لباب الموضوعات . وهذا طبعاً لا يعني موقفاً سلبياً من
المحسنات الكلامية لسائر الشعراء ، إنما هو إشارة الى تكثيف متميز يمكن
رصده في أعمال بيجن جلالي.

الأسلوب الذي إتبعه بيجن جلالي في إستخدام لغة قريبة للغة الناس المفهومة ،
إستمر على يد شعراء من أجيال لاحقة أي أن جلالي ترك بصمات غير مباشرة على كوكبة
من الشعراء الذين أعقبوه ، أو لنقل إن شعر جلالي كشف النقاب مبكراً عن جوانب
من إمكانيات وفرص الشعر المستقبلي ، الأمر الذي أسبغ أهمية مضاعفة على الشاعر
ومنجزه.

من قصائده الأخرى :

ما عاد ثمة حاجز
بيني وبين الموت
سوى الشعر
وعندما سأزيح هذا الستار المزركش
سأرى الرحاب اللامتناهية للموت
لكنني لا أزال واقفاً أمام الستار
بإسم الأمل الأخير
وبإسم الربيع الأخير
وبإسم الحب الأخير
وفي ضوء الموت
أرى بكل يأس
أن العالم جدير
بأن نتفرج عليه

رغم كل الأهمية
التي حظي بها جلالي، إلا أنه لم يبق
بمنأى عن بعض التبسيط، فلم يكن ليراعي مثلاً تركيبة
السطور الشعرية أو تقطيع المصاريع بنحو صحيح ، فكان
يقطع الشطر في وسط الجملة بدون سبب ويكمله في الشطر اللاحق
. وربما أمكن كتابة شطرين أو ثلاثة من أشطره في مصراع واحد.

من هذه الناحية عانى الشكل والقالب في شعر جلالي بعض الهزات الخفيفة
وربما كان بحاجة الى إعادة تشكيل. غير أن هذه النقطة تختص كما هو واضح بالمظهر
الخارجي لشعره ويبقى المضمون قميناً بالتأمل والتدقيق.

من بين مجاميعه الشعرية تمكن الاشارة الى : " الأيام ، قلبنا والعالم ، لون المياه ".

7. عمران صلاحي (1946 – 2006)

كنا نسير على إحدى الحافات
النهر يشطر التراب شطرين
نحن في هذه الجهة
وهم في تلك
حراس برج متكبر
يرصدوننا من بعيد
وأنا أرصد مذهولاً عصافير
تسافر كلها بلا جوازات

هذا نموذج من شعر عمران صلاحي الذي يتوزع الى قسمين رئيسيين :
الشعر الساخر والشعر الجاد. المنحى في الأشعار الساخرة لعمران
صلاحي كان محكماً ورصيناً الى درجة أنست أشعاره الجادة
للأسف، فظهر صلاحي الى الساحة شاعراً ساخراً
قبل أي شيء آخر. وينبغي الالتفات الى

أن منجزه من هذه الناحية
فريد ومنقطع النظير وأدبه الساخر مميز
حقاً من حيث الجدة والابداع.
تميز شعر صلاحي بهذه الخصائص في كل أطواره ومراحله ،
ولا يمكن رصد فترة إفتقر فيها للنصاعة والتوثب ، خصوصاً حين يمتزج
بعنصر الهزل حيث تتضاعف حركيته وطراوته ، وهذا ما إستقطب لأعماله
طيفاً واسعاً من الجمهور وجعلها موضع إهتمام دائم من المهتمين.
إشتهرت قصيدة " أنا من حي جوادية " لعمران صلاحي " الى درجة أن كثيراً من
الناس يتذكرونها بمجرد أن يذكر إسم شاعرها . و " جوادية " حي فقير من أحياء طهران
تمر سكة الحديد بالقرب منه . أشار صلاحي في هذه القصيدة الى طبيعة حياة الناس في
هذا الحي وهذا نموذج منها :

صفير القطار
معناه ذلك الطفل الذي يفقأ بقوسه ونشابه
عيون مصابيح المحلة
صفير القطار
يساوي طفلاً تشطب كرته الموحلة
على قاماتنا الفارغة
القطار هنا حياة الناس
على صوت صفيره يستيقظون
القطار هنا سمير طيب القلب
أنا من حي جوادية
أعشق صوت القطار

عمق الرؤية لدى صلاحي ملفتة للنظر، الى درجة أنه إستطاع إبتكار
مساحة جديدة في الشعر الايراني بعد نيما. السخرية في شعره معني
بقضايا المجتمع والساعة أكثر من إهتمامه بشؤون الشاعر
الفردية، وهذا ما ساهم في قطفه أزهار الشهرة
أكثر فأكثر فحقق له ميزة على جانب كبير

من الأهمية تتمثل في
توزع جمهوره على شتى شرائح
المجتمع وفئاته – شعراء، وكتّاب وطلبة جامعيين
وموظفين وحتى الناس العاديين في المجتمع ما يعد نجاحاً
كبيراً يسطع في ملف هذا الشاعر.

8. وآخرون ...

ما عدا الشعراء المذكورين ، تتاح الاشارة لشعراء من هذا الجيل نشطوا في تلك الفترة
إلاّ أن أعمالهم سجلت أهمية أقل ممن أتينا على ذكرهم، فهم لم يؤثروا في غيرهم مثلاً،
أو لم يأتوا بجديد لافت ، إنما إكتفوا باتباع خطى نيما وشعراء الجيل الأول. طبعاً إكتسبت
أعمال البعض منهم أهمية أكبر في عقود لاحقة حين إستطاعوا إدخال تغييرات معينة على
منجزهم الأدبي بتأثير من أشعار الأجيال التالية ومواكبتهم لهم ، وسنشير في تتمة المقال
لنماذج من ذلك .

محمد زُهَري (١٩٢٦ – ١٩٩٤) صاحب مجاميع " الجزيرة " و " العتاب " ، و " قبضة في
الجيب " شاعر مُقل تقريباً ولم يقدم طروحات جديدة في دائرة الشعر الايراني إبّان تلك الفترة،
لذلك لم يستطع أن يكون مؤثراً وصاحب قصائد عصية على النسيان.

محمود مشرف آزاد طهراني، المعروف بـ" م. آزاد" (١٩٣٤-٢٠٠٦) وصاحب المجاميع الشعرية
" ديار الليل " و " قصيدة الريح الطويلة " و " المرايا خالية " و " أشرق معي " إستطاع تسجيل
مساهمة أكثر فاعلية وإجتذب جمهوراً أوسع ، وأصاب ذياعاً أكبر الى حد ما . بيد أن ما قيل
حول شعر محمد زهري يصدق على " م. آزاد " أيضاً ، إذ لم يكن شاعراً مؤثراً.

حميد مصدّق (١٩٣٩- ١٩٩٨) بمجاميعه الشعرية " كاوه " و " أزرق ، رمادي ،
أسود " و " في طريق الريح " لم يكن شاعراً مكثراً، لكن قصائده حظيت باقبال نمط
معين من الجمهور بسبب صبغتها الغنائية . أشعاره بسيطة وشيقة وذات قدرة
على التواصل مع القارىء . هو طبعاً لم يقدم أشياء جديدة ومبتكرة في
الشعر، لكن ذلك الطابع الغنائي الرقراق أكسبه أهمية ملحوظة
بين الشعراء. وهذه مقاطع من أشهر قصيدة لحميد
مصدّق:

أزرق ، رمادي ، أسود

مقطع أول

ضحكتِ عليَّ
ولم تعلمي
مدى إضطرابي
عندما سرقتُ تفاحة
من حديقة جارنا

لاحقني البستاني
وحين رأى التفاحة في كفكِ
نظر إليَّ شزراً

سقطت التفاحة المقضومة
من يدكِ الى الأرض
ورحلت عني
ولكني
ما زلت أسمع صدى أقدامك
تبتعد وتعذبني

وإني
ما زلت غارقاً
في دوامة ظنوني :
لِمَ لم يكن في بيتنا الصغير
تفاح

مقطع ثاني

أنا في تبعثري
أشبه الريح
انا في تشردي
أشبه الغيمة

ضحكتُ بأناقةٍ
أنا الصعلوك ضحكت بأناقةٍ
وحجارة طفل
كانت تقلق نوم الطيور في أعشاشها
وكانت الريح تحكي للأوراق
قصة تشردي
وكانت الريح تخاطبني
" كم لا حول لك أيها الرجل "
وكانت الغيمة تصدّق ما يقال .

نظرت في مرآة نفسي
فوجدتك محقةً

محمد علي سبانلو (ولد سنة ١٩٤١) شاعر مكثر له " آه أيتها الصحراء " التراب " الشآبيب " منظومة الرصيف " السندباد الغائب " وست قصائد أخرى . ويمكن ملاحظة أطروحات جديدة في منجزه الشعري مقارنةً بغيره من الشعراء ، ولكن بسبب ضآلة تأثيره وميكانيكية أشعاره وبعدها النسبي عن الرقة الشاعرية ، لم تكتسب هذه الأعمال أهمية تذكر ولم تستقطب متلقين كثار . طبعاً من أسباب أهمية سبانلو وإسهامه الثقافي معرفته باللغة الفرنسية وترجمته نصوصاً شعرية ونثرية من تلك اللغة ما أكسبه ذياعاً إضافياً كرس مكانته الثقافية والأدبية في الساحة.

شاعرمكثر آخر هو **سياوش كسرائي** أصدر مجاميع " نغم " و " آرش رامي النبال " و " دماء سياوش " و " مع دماوند المنطفىء " و " الأهلي " و " بحمرة النار ، بطعم الدخان " و " من حظر التجوال الى الفجر " وإستطاع بسبب ميله لمفاهيم من قبيل الكفاح ضد النظام السابق ونظمه قصائد اجتماعية – سياسية لفت كثير من الأنظار. من هذه الناحية كان سياوش كسرائي أهم شعراء هذا النمط الشعري ، وقد حظيت أعماله باهتمام الشرائح المتعلمة والجامعية.

منصور أوجي (ولد سنة ١٩٣٨) شاعر قليل التأثير له " حديقة المساء " و " المدينة المتعبة " و " وحدة الأرض ونوم الشجرة ". لم يقدم أشياء جديدة لحركة الشعر الايراني في ذلك الأوان، بل كان متأثراً بالآخرين قبل كل شيء ، وجمهوره القليل هم من ترضيهم الأشعار البسيطة السهلة.

مفتون أميني (ولد سنة ١٩٢٨) بمجاميعه الشعرية " حديقة الرمان " و " عاصفة الثلج " كان يعد شاعراً عادياً ينتمي لتلك الحقبة ، لكن تجربته شهدت في العقود اللاحقة تحولاً واضحاً بتأثير من شعراء أجيالها ، وإستطاع تقديم قصائد أكثر نجاحاً أدرجته ضمن قائمة الشعراء المهمين ، لكنه كما مرّ بنا ظلّ في عهده شاعراً غير مثير له أعمال بسيطة وقليلة الميزة.

سيمين بهبهاني (ولدت سنة ١٩٢٨) شاعرة " غزلية " لم تنظم منذ مستهل مشوارها الأدبي والى الآن سوى " الغزل " وإعتبرها البعض حداثية بسبب تجديدها في أوزان " الغزليات " الفارسية، بيد أن هذا الرأي ذو نصيب ضئيل من الصحة.

يعتقد آخرون أنها كانت صاحبة نظرة جديدة للغزل ، وقدمت مفاهيم غير مسبوقة في إطار هذا النمط من الشعر

الايراني ، واذا كان هذا هو المعيار لوجب إدراج شعراء آخرين من قبيل محمد علي بهمني، وحسين منزوي، وولي الله درودیان ، وأصغر واقدي ، وسیاوش مطهري ، و... في عداد الحداثيين، وهذا ما لم يحصل!

أياً كان، بقي التجديد في شعر سيمين بهبهاني في السطح ولم ينفذ الى الأعماق، ومن الصعب جداً إعتبارها شاعرة حداثية مجددةمن ناحية المضمون .

أعلن **إسماعيل نوري علاء** عن شاعريته بمجاميع " غرف مقفلة الأبواب " و " مع أهالي الليل ". وكانت ميوله للنقد أهم من أعماله الشعرية ، لذلك ذاع صيته ناقداً أكثر مما إشتهر كشاعر. وكان لصدور كتابه النقدي " الصور والأسباب في الشعر الايراني المعاصر " دور في تكريس مكانته كناقد أدبي . وبكلمة واحدة :

لم تسترع أشعار نوري علاء إهتمام الجمهور بشكل يذكر ولم تترك بصمات ملموسة في المجتمع.

أما **إسماعيل خوئي** (ولد سنة ١٩٣٩) فرغم أنه شاعر مكثر له مجاميع " التائق " " على صهوة جياد الأرض " و " من صوت الحب " و " على سطح الإعصار " و " من مسافري البحر " و " بعد مساء الحاضرين "، أن تجربته تفتقر لعناصر تجديدية حقيقية ، حيث ظل ينظم متأثراً بتجارب شعراء الجيل الأول ، لذلك لم يكتسب إنجازه أهمية تذكر ، ولم يحقق لنفسه جمهوراً عريضاً.

إنطلق علي بابا جاهي (ولد سنة ١٩٤٣) في تلك الفترة إنطلاقة جيدة نسبياً بمجاميع مثل " بلاسند " و " العالم والأضواء الحزينة " و " من جيل الشمس " ونظم الشعر بلغة مبسطة جزلة لكنه لم يقدم جديداً يذكر في تلك الآونة ولم تؤثر أعماله في الساحة الأدبية الايرانية. إلا أنه إستطاع في فترات تالية وبتأثير من إنجازات شعراء الأجيال اللاحقة إجتراح تحول في تجربته ، بل والتوصل الى آفاق جديدة.

تمكن **محمد حقوقي** (ولد سنة ١٩٣٨) بمجاميعه " زوايا ومدارات " و " فصول شتائية " و " الشرقيون " من الاعلان عن شاعريته بنحو جاد ، وكان شعره في بداياته بسيطاً ، غير أنه توصل في مجاميعه اللاحقة ولا سيما مجموعته الشعرية " مع الليل " مع الجرح ، مع الذئب " الى إمكانيات لغوية جديدة فتجلت في أعماله آفاق شعرية لافتة. وبسبب نزعته للنقد وإصداره سلسلة كتاب " الشعر الحديث من البداية الى اليوم " حقق هذا الشاعر لنفسه موقعاً أكثر تميزاً في الساحة الأدبية الايرانية وسجل إسهاماً أوضح في أوساطها.

وبدأ **شابور بنياد** (١٩٤٧ - ١٩٩٩) بداية بمجموعته " خطبة في المهجر وقصائد أخرى " وكرّس دوره الأدبي بمجاميعه اللاحقة " قصائد في أقليم كتاب الحب والعين " و " الموت - اللوحة " التي ولج عبرها الى آفاق شعرية جديدة ، ولكن لا يمكن في الوقت ذاته رصد لإضافات مهمة جاء بها هذا الشاعر ، إنما ظل متبعاً للتيار السائد في الشعر الايراني.

إنطلق **جواد مجابي** (ولد سنة ١٩٤٠) في مشواره الشعري بمجاميع " سهم في قلب الخريف " و " طيران في الضباب" أضاف لها في العقود اللاحقة مجاميع أخرى ، لكن شعره إفتقر لعناصر مؤثرة غير مسبوقة ، ومع ذلك يلوح ظاهر شعره مختلفاً بعض الشيء كميله لاستخدام أشعار طويلة ، بيد أن هذا يحسب على المظهر الخارجي للشعر ، ويبقى مجابي متأثراً بالركائز التي أرستها التيارات الأدبية السابقة.

وكانت إنطلاقة **ميرزا أقا عسكري** بمجاميعه الشعرية " غداً أول أيام الدنيا " و " أنا على علاقة بالماء " جيدة هي الأخرى ، لكن شعره كان متأثراً بشعر شاملو وغيّر أسلوبه فيما بعد ليحقق لنفسه درجة أكبر من الاستقلال ولينظم قصائد لها سماته ولهجته الشعرية الخاصة. وكان من شأن هذا التحول في مشوار ميرزا أقا عسكري أن نال إهتمام عدد من شعراء الأجيال اللاحقة الذين أخضعوا أسلوبه للنقد والتحليل بشكل جاد مؤشرين الى جوانبه الايجابية والسلبية.

إفتتح **كاظم سادات أشكوري** ملفه بمجموعته " من بداية الصباح " و " رمال الساحل " وكانت ميوله للطبيعة جلية في أعماله ، الميزة التي حافظ عليها وقدم في إطارها قصائد جيدة. ورغم ذلك لم يتمكن من إطلاق عناصر تجديدية مؤثرة يشار إليها بالبنان ، لكن شعره جدير بالتأمل من زاوية فردية الشاعر.

وفي خاتمة المقال نشير الى أسماء أخرى مثل فرخ تميمي ، إسماعيل شاهرودي ، جعفر كوش آبادي، وفريدون كار ، ومنصور برمكي ، وبرويز خائفي ، و.. ممن سجلوا إسهاماً وتأثيراً أقل في الساحة الشعرية الايرانية. وكان هناك طبعاً شعراء آخرون كثار إقتصر نشاطهم على الصحافة والأمسيات الشعرية ولم تصدر لهم مجاميع يمكن عبرها تقييم تجاربهم. إنهم شعراء تركوا قليلاً من التأثير والوجد على جمهور الشعر وربما كانت أعمالهم العادية أكثر بكثير من إنجازاتهم الجيدة.